تبادل الرّجلان نظراتٍ زائغةً، ثم فتح ثانيهما ملفًا أمامه وسألني بلهجة الواثق من نفسه وممّا يقول:

ـ دعنا من الحرب؛ نحن أيضًا نكرهها. ولكنْ ماذا ستقول في تهمتك الثانية؟

ـ أَسمعُها أولاً!

ـ كتبتَ في العدد الأخير من جريدتكم التي تسمُّونها **الحقّ** مقالاً آخر بعنوان «أعوذ باللّه من رمضان.»

لم أستطعْ أن أمنع نفسي من الضحك، ولم أستأذن أيًا منهما في استعمال الهاتف. بسرعةٍ كوّنتُ رقمَ منزلي، وطمأنتُ زوجتي إلى أنّنيَ عائدٌ بعدَ لحظات، ثم عدتُ إلى الضحك قبل أن أقول:

ـ نعم، كتبتُ هذا.

ـ أنتَ معترفٌ إذن؟

ـ معترف تمامًا. رمضان، يا جماعة، أتعبني وأرّقني وأَحرق أعصابي وأَفْسد مزاجي وفَتَكَ بجيوبي. لماذا لا أَستعيذ منه ومن شرّه باللّه؟

ـ ألم تنتبهَ إلى أنّك تستعيذ من شهر مقدّس؟

غلبنيْ الضحك. ظللتُ أضحك إلى أن استشاط الجماعةُ غضبًا ولم يهدأوا إلاّ عندما قلت:

ـ يَا جماعة، لَو قرأتم المقالَ جيّدًا لتأكّدتم أنّني لم أتحدّث إطلاقًا عن الشهر المقدّس. أنا أتحدّث عن رمضان ابني. ألا تعرفون أنّ لي ابنًا اسمُه رمضانْ؟!

**تونس**

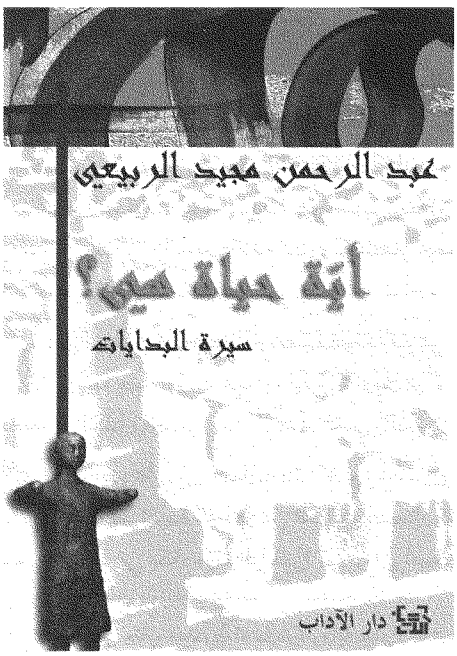


**هذه «السّيرة الأدبيّة» تُعتبر وثيقة اجتماعية تحمل فائدة هامة بشهادتها على فترة من حياة الشعب العراقي وأدبائه وفنانيه ونماذج بشريّة من أبطاله غنيّة الإيحاء، عبر حياة أحد الأدباء العراقيين الجادِّين، عبد الرحمن مجيد الربيعي، بلغة مشوّقة بعيدة عن التكلّف، مشبعة بجرعة كبيرة من الصدق والصراحة والجرأة.**